الإيمان وأثره في تحقق السِّلم الاجتماعي

د. عبد الله خميس عمير باجهام
أستاذ العقيدة المساعد بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية _ سيئون
abbajham@gmail.com

©نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution international (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أجريت عليه.

للاقتباس: باجهام، عبد الله خميس، الإيمان وأثره في تحقيق السلم الاجتماعي، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، المجلد: 18، العدد: 2، 2023: 93-131.

تاريخ استلام البحث: 2023/03/24م تاريخ قبوله للنشر: 2023/05/13م
DOI: https://doi.org/10.61821/v18i2.0148

الملخص:

يُعد البحث اغتنامًا حقيقيًا للثراء الفكري العقدي للسلم الاجتماعي، وإعمالًا تنويريًا لمعاني الإيمان في جميع شؤون الحياة؛ إذ يؤسس منهجية إحيائية راشدة الخطى، كفيلة بأن تروض رسوخ الفهم عن السلم الاجتماعي وتُحِد من انتشار ثقافة العنف والصراع بين المجتمع المسلم، وتمكن من تحقيق المعالم الحضارية والمبادئ العقدية والثقافية الراسخة للأمة.

وقد جاء هذا البحث ليسلط الضوء على الإيمان وأثره في تحقيق السلم الاجتماعي وذلك من خلال مقدمة ومبحثين وثلاثة مطالب لكل مبحث، (المبحث الأول: التعريف بالإيمان وأهميته وعلاقته بالمجتمع وواجبات تحقيقه، والمبحث الثاني: التعريف بالسِّلم الاجتماعي وأهميته وضرورته وأثر الإيمان في تحقيقه)، وختم البحث بمجموعة نتائج منها: عظم مكانة الإيمان وأثره البالغ في تحقق السلم الاجتماعي، اعتناء الحكومات والمؤسسات بالسلم الاجتماعي وإشاعة ثقافة المحبة والأخوة إنما هو احتفاظ بأسباب تماسك المجتمع وإشاعة ثقافته السلمية بين الأفراد والشعوب والمجتمعات، واستمساك بحقيقة الإيمان والعقيدة الراسخة باعتبارهما المنقذ للأمة في جميع تحدياتها ومشكلاتها الداخلية والخارجية.

كما عزز البحث ببعض التوصيات، منها: الحفاظ على ديننا وعقيدتنا، وحفظ المحبة والأخوة بين أفراد المجتمع وتعزيزها، وقطع كل أشكال الظنون بإتمام تفنيدها، وإيجاد مؤسسات علمية تضبط السير وتشيع ثقافة السلم الاجتماعي، وتعالج المشكلات العدوانية ذات الصراع والعنف، الالتزام بضوابط الأثر الإيجابي للإيمان وتحقيق السلم الاجتماعي، وصناعة اللحمة المجتمعية تجاه المخاطر التي تحدق بالسلم الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: السِّلم، أثر الإيمان، الاعتقاد، التنازع.

Faith and its Impact on Achieving Social Peace

Dr. Abdullah Khamis Ba-jeham
Professor assistant at The University Of Quran And Islamic Sciences Seiyun -Main Center

©This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.

Citation: Ba-jeham, Abdullah Khamis, Faith and its Impact on Achieving Social Peace, Journal of the University of Holy Quran and Islamic Sciences, volume: 18, issue:2, 2023:93-131.

DOI: https://doi.org/10.61821/v18i2.0148

Received: 24/03/2023 Accepted: 13/05/2023

Abstract:

The research aims to enhance the culture of social peace and seize the spread of violence and conflict in in Islamic societies and to achieve the civilizational landmarks and the firm doctrinal and cultural principles of the nation.

The research consists of an introduction and two topics and three requirements for each topic. The first topic: is an introduce the concept of faith, its importance, its relationship with the society and the requirements to achieve it. The second topic: deals with the concept of social peace, its importance, its necessity and the impact of faith. The research's close centers on the magnificent position of faith and its great impact on achieving social peace. Also, it calls governments and organizations enhance the culture of social peace among the individuals, groups and societies.

The researcher recommends that religion, faith, love and brotherhood must be preserved and enhanced among the members of the society because they will cut off all forms of suspicion when they are fully applied in reality, finding scientific institutions that control keep walking on this track and spread a culture of social peace, and find effective solutions problems of violence and making societal cohesion against the dangers that

threaten social peace.
Keywords: social peace – faith impact - belief - conflict.

المقدمة:

الحمد لله الذي أتم علينا النعمة، وعلمنا الحكمة، ورضي لنا الإسلام دينًا، سبحانه وسع كل شيء رحمةً وعلمًا، وفتح لنا من خزائن علمه فتحًا مبينًا، صلى الله وسلم على النبي المجتبى، أزكى البشرية علمًا وفهمًا، وحبًا في نشر الإسلام والسلام مددًا، وعلى آله وصحبه أنوار الهدى، ومن اقتفى آثارهم يلتمس فيه علمًا. وبعد:

فإن الإيمان والعقيدة من أشرف العلوم قدرًا، وأسماها فخرًا، وأعظمها أجرًا، وأعمها فائدة، وقد حوى هذا العلم أسسًا ومبادئ، وإن من أعظمها نفعًا، وأجلها قدرًا، وأدقها اهتمامًا، وأمكنها ضبطًا، أثر الإيمان والعقيدة الصحيحة على السلوك والأخلاق والتصرفات، وهذا ما يثير أفكار الباحثين ويبعثها على اقتناص المفاهيم للمتأملين في كتاب الله تعالى وسنة النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ.

إن حاجة المسلم إلى الفهم العميق للإيمان وتحقيق غايته ومبادئه أمر غاية في الأهمية، إذ إن الحياة محكومة قولًا وعملًا، حركة وسكونًا بنصوص الشارع وعقائده، وتحقيق مقاصده وحِكمه، والاحتفاظ بالسلام وأسباب بقائه ونمائه، والإيمان هو الحل الأسلم لتحقيق السلم الاجتماعي، فيُعد عاملًا أساسيًّا في تحقيق الاستقرار والأمن للمجتمعات، كما يُوفر العدل الكافل لحقوق الأفراد، وإذا ما فُقد السلم والوئام، فإن النتيجة ستكون تدهور الأمن وزعزعة الاستقرار، وستسود حالة من الحرب والخصام، حيث يسعى كل طرف إلى إلحاق الضرر والأذى بالطرف الآخر، وحينها تضيع الحقوق وتُنتهك الحرمات، وتُدمر المصالح العامة، ويشعر أفراد المجتمع بالخوف، وكل جهة يظهر لها بأنّها مهددة في مصالحها ووجودها، فتتجه نحو الانتقام وإحراز أكبر قدر ممكن من السيطرة والغلبة.

والإشارة إلى أنّ ثقافة السلم الاجتماعي تحتاج إلى تعليم وتدريب لكي تُزرع وتُغرس في نفوس الأفراد، وذلك لتؤدي إلى ثمار السلام الاجتماعي الحقيقي، وهنا يترتب على كافة مؤسسات المجتمع المدني الأهلي والحكومي ترسيخ وتمكين هذه الثقافة، ابتداءً من السلام

الداخلي مع النفس والبناء الأسري لتحقيق الوعي بالسلم الاجتماعي.

وتتلخص أهمية الموضوع في الآتي:

1. قيمة الموضوع في كونه يمثل مساحة واسعة مما تحتاجه الأمة في ظل الصراع والعنف، وإعمالًا لمفاهيم العقيدة القادرة على تحقيق صلاح التصورات، ورشد المجتمعات.
2. معالجة البحث مشكلة من مشكلات الأمة.
3. كون الموضوع رؤية، تُسهم في إصلاح المجتمعات وتحذيرها من العنف والصراع والحرب.
4. مكانة الموضوع العلمية والعملية؛ إذ إن الشرع الحنيف يُعنى بموضوع الإيمان بالله تعالى وأثره في السلم الاجتماعي.

أسباب اختيار الموضوع:

من البواعث التي دعت إلى الكتابة في هذا الموضوع:

1. دراسة الإيمان وأثره في تحقق ظاهرة السِّلم والتعايش الاجتماعي.
2. ما يعانيه المجتمع اليمني من عدم الاستقرار الأمني والنفسي والاقتصادي والسياسي بسبب وجود الحرب والصراع.
3. تحقيق الهدف الأسمى للسِّلم والتعايش الاجتماعي؛ من خلال التوجيهات الربانية والإرشادات النبوية.
4. إثراء وعي المسلمين بأهمية وحدة الأمة من خطر التفرق والتشتت.

أهداف الموضوع:

تتمحور أهداف البحث في الآتي:

1. بيان أهمية الإيمان كمبدأ عقدي، وركيزة رئيسة، في إرساء وتثبيت قواعد السِّلم الاجتماعي.
2. بيان أثر الإيمان في تحقق السلم الاجتماعي في الواقع.
3. توضيح مفهوم السلم الاجتماعي.

مشكلة البحث:

إن التخبط الذي تعيشه المجتمعات الإسلامية في كثير من بلاد المسلمين سببه الحقيقي هو غياب حقيقة الإيمان الراسخ والثابت الذي يسكّن النفس ويطمئن القلب، ويصنع الإحسان ويرسخ الأمن والأمان والسلم الاجتماعي في بلاد المسلمين، وإذا غاب الإيمان حل الاضطراب والخوف وانعدم الأمان وساد في المجتمع الأحقاد والضغائن والنزاعات والحروب والعنف، وتتجلى هذه المشكلة من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

أسئلة البحث:

1. ما تعريف الإيمان؟
2. ماذا يقصد بالسِّلم الاجتماعي؟
3. ما أهمية الإيمان للأمة؟
4. ما أثر الإيمان على السِّلم الاجتماعي؟

الدراسات السابقة:

من خلال اطلاع الباحث في عدد من المكتبات، وجد دراسات عدة في الموضوع ولكنها لم تجل أثر الإيمان على السلم الاجتماعي بصورة مباشرة، منها:

1. المناهج التعليمية ودورها في تحقيق السلم الاجتماعي: للدكتور عبد الخالق الأسود الأصفر، كلية الآداب والعلوم بدر، جامعة الزنتان (جامعة الجبل الغربي سابقًا). أهم ما تناولت الرسالة: أهمية المناهج التعليمية، مفهوم السلم الاجتماعي، عناصر المنهج التعليمي، دور المناهج التربوية في السلم الاجتماعي، ولم تتناول الرسالة آثار الإيمان في تحقق السلم الاجتماعي.
2. أثر الإيمان في الفرد والمجتمع للأستاذ الدكتور/ محمد عبد الله الشرقاوي، أستاذ الفلسفة الإسلامية بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة مصر، وتناولت الرسالة أثر الإيمان في الفرد والمجتمع من الناحية التعبدية والأخلاقية والسلوك دون الحديث عن ربط هذه الآثار بالسلم الاجتماعي.

3. الحوار وبناء السلم الاجتماعي، خالد بن محمد البديوي، نشر 1432هـ / 2011م الرياض، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، الطبعة الأولى، تناولت الرسالة الحوار والأهمية، وصناعة السلم الاجتماعي، وذكر بعض التجارب في الحوار لبناء السلم الاجتماعي، ولم تتناول آثار الإيمان في تحقق السلم الاجتماعي.
4. السلم الاجتماعي ضرورته ومبادئه في ضوء الشريعة الإسلامية، للدكتور حامد أشرف همداني، تناولت الرسالة السلم الاجتماعي من حيث الضرورة والمبادئ في ضوء الشريعة الإسلامية، لكنها لم تتحدث عن أثر الإيمان في السلم الاجتماعي.

منهج البحث:

اعتمدت في بحثي هذا على المنهج الاستقرائي الوصفي؛ حيث تم استقراء الآيات القرآنية وبعض الأحاديث النبوية الدالة على أثر الإيمان في إحلال السِّلم الاجتماعي.

خطة البحث:

تضمنت خطة البحث مقدمة ومبحثين وخاتمة فيها أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: التعريف بالإيمان ووسائل تحقيقه وعلاقته بالمجتمع.

المطلب الأول: تعريف الإيمان.

المطلب الثاني: أهمية تحقيق الإيمان في واقع المجتمع المسلم.

المطلب الثالث: وسائل وواجبات تحقيق الإيمان.

المبحث الثاني: التعريف بالسِّلم الاجتماعي وأهميته وضرورته وأثر الإيمان في تحقيقه.

المطلب الأول: التعريف بالسِّلم الاجتماعي.

المطلب الثاني: أهمية وضرورة السلم الاجتماعي من خلال بعض الآيات القرآنية.

المطلب الثالث: أثر الإيمان في تحقيق السلم الاجتماعي.

الخاتمة:

المبحث الأول: التعريف بالإيمان ووسائل تحقيقه وعلاقته بالمجتمع

المطلب الأول: تعريف الإيمان

تعريف الإيمان لغة واصطلاحًا:

أولًا: الإيمان لغة: مِن (أمن) الأمان والأمانة بمعنى وقد آمنت فأنا آمن وآمنت غيري من الأمن والأمان والأمن ضد الخوف، والأمانة ضد الخيانة، والإيمان ضد الكفر، والإيمان بمعنى التصديق ضده التكذيب يقال آمن به قوم وكذب به قوم، وفي التنزيل العزيز: ﴿ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ۝٤ ﴾ (قريش:4)، والأمن نقيض الخوف وأمنة وأمانًا فهو أمن والأمنة الأمن ومنه ﴿ ...أَمَنَةً نُّعَاسًا ﴾ (آل عمران: 154)، ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ ﴾ (الأنفال: 11).

قال ابن السكيت: والأمين المؤتمن من الأضداد، وقيل يأمنه الناس ولا يخافون غائلته وأمنة أيضا [1]. وقال الله تعالى حكاية عن إخوة يوسف لأبيهم ﴿ ..وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ ۝١٧ ﴾ (يوسف: 17)، لم يختلف أهل التفسير أن معناه: ما أنت بمصدق لنا، والأصل في الإيمان: الدخول في صدق الأمانة التي ائتمنه الله عليها فإذا اعتقد التصديق بقلبه كما صدق بلسانه فقد أدى الأمانة وهو مؤمن، ومن لم يعتقد التصديق بقلبه فهو غير مؤد للأمانة التي ائتمنه الله عليها،

ثانيًا: الإيمان اصطلاحًا:

(تصديق الرسول – صلى الله عليه وسلم – فيما جاء به عن ربه، وهذا القدر متفق عليه، ثم وقع الاختلاف هل يشترط مع ذلك مزيد أمر من جهة إبداء هذا التصديق باللسان المعبر عما في القلب؟ إذ التصديق من أفعال القلوب –، أو من جهة العمل بما صدق به من

(1) لسان العرب، (1/ 141)، مرجع سابق.

ذلك كفعل المأمورات وترك المحظورات، وهذا هو الذي اشتهر من مذهب السلف) [1]. وقيل: (هو ما وقر في القلب، وصدقه اللسان والعمل. وبدت ثمراته واضحة في الجوارح بامتثال أوامر الله تعالى، والابتعاد عن نواهيه) [2].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وكان من مضى من سلفنا لا يفرقون بين الإيمان والعمل؛ العمل من الإيمان والإيمان من العمل؛ وإنما الإيمان اسم يجمع كما يجمع هذه الأديان اسمها ويصدقه العمل. فمن آمن بلسانه وعرف بقلبه وصدق بعمله فتلك العروة الوثقى التي لا انفصام لها. ومن قال بلسانه ولم يعرف بقلبه ولم يصدق بعمله كان في الآخرة من الخاسرين. وهذا معروف عن غير واحد من السلف والخلف؛ أنهم يجعلون العمل مصدقًا للقول) [3]. (لأن اسم الإيمان يقع على من يصدق بجميع ما جاء به الرسول –صلى الله عليه وسلم– عن ربه – جل وعلا – اعتقاداً، وإقرارًا، وعملًا. وأن العباد لا يتساوون في الإيمان ولا يتماثلون فيه أبدًا؛ لذا من صدق بقلبه، وأقر بلسانه، ولم يعمل بجوارحه الطاعات التي أمر بها؛ لم يستحق اسم الإيمان. ومن أقر بلسانه، وعمل بجوارحه، ولم يصدق ذلك بقلبه؛ لم يستحق اسم الإيمان) [4]، وذهب أهل الحديث وجماهير العلماء إلى أن الإيمان: (هو التصديق بالقلب والإقرار باللسان بالشهادتين والأعمال بالجوارح) [5]، وهو ما عليه

(1) شمس الدين، محمد، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، (1/ 403).

(2) الأثري، عبد الله بن عبد الحميد، الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة، (ص: 39).

(3) ابن تيمية، أحمد ، مجموع الفتاوى، (7/ 296).

(4) الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة، الإيمان حقيقته، (ص: 39)، مرجع سابق.

(5) العمراني، أبو الحسين يحيى، أضواء السلف، الطبعة: الأولى، (3/ 737).

منهج أهل السنة والجماعة من السلف والخلف، وعن الأوزاعي رضي الله عنه قال: (أدركت الناس وهم يقولون: (الإيمان كلام ولا يفرقون بين الإيمان والعمل). وعنه قال: (لا يستقيم القول إلا بالعمل، ولا يستقيم العمل إلا بنية موافقة للسنة، وكان من مضى من سلفنا لا يفرقون بين الإيمان والعمل، والعمل من الإيمان، والإيمان من العمل، وإنما الإيمان اسم يجمع كما تجمع هذه الأديان اسمها ويصدقه العمل.

فيظهر من خلال تعريفات الإيمان: أن الإيمان قول وعمل، وهو التصديق الحقيقي المترجم بالطاعات.

المطلب الثاني: أهمية تحقيق الإيمان في واقع المجتمع المسلم

للإيمان أهمية بالغة على الفرد والمجتمع، فالإيمان بالله تعالى هو الأصل الأول من أصول الاعتقاد التي تُبنى عليها سلامة العقيدة من الناحية القولية والفعلية، وعليه مدار الدين كله، والمتأمل في الآيات القرآنية التي تحدثت عن الإيمان يجدها وافية كافية بما شملته مما هو متعلق بالله تعالى، فالقرآن الكريم في حديثه عن الإيمان يتحدث عن الله تعالى أو عن ذاته أو عن أسمائه وصفاته أو توجيهات وأوامر عن عبادة الله تعالى وحده لا شريك له، ومن خلال الآيات القرآنية يتبين مدى أهمية الإيمان للفرد والمجتمع وهي كالآتي:

1ـ قال تعالى: ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ (سورة الأنعام: 122)، هذا مثل ضربه الله تعالى للمؤمن الذي كان ميتًا، أي: في الضلالة، هالكًا حائرًا، فأحياه الله، أي: أحيا قلبه بالإيمان، وهداه له ووفقه لاتباع رسله[1]، فدل أن الحياة الطيبة السعيدة هي حياة القلب بالإيمان بالله تعالى، وقال الإمام القرطبي رحمه الله تعالى في قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ ﴾ والنور عبارة عن الهدى والإيمان، وقيل: هو النور المذكور في قول: ﴿ ..يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم ... ﴿١٢﴾ ﴾ (سورة الحديد:

(1) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، (3/ 330).

12)[1]، فجعل الله تعالى الحياة الحقيقية والسعادة الأبدية في الدارين مقرونة بالإيمان بالله تعالى.

2. قال تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ (سورة النحل: 97)، ذكر الإمام الطبري في تفسيره فقال: (من عمل بطاعة الله، وأوفى بعهود الله إذا عاهد من ذكر أو أنثى من بني آدم وهو مؤمن: يقول: وهو مصدق بثواب الله الذي وعد أهل طاعته على الطاعة، وبوعيد أهل معصيته على المعصية) ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ ، يعني بالحياة الطيبة الحياة مؤمنًا بالله عاملًا بطاعته)[2].

3. قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴾ (سورة الحجرات: 15)، أي: (إنما المؤمنون الكُمَّل) ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ ﴾ أي: (لم يشكوا ولا تزلزلوا، بل ثبتوا على حال واحدة، وهي التصديق المحض،) ﴿ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ ﴾ أي: (وبذلوا مهجهم ونفائس أموالهم في طاعة الله ورضوانه)، ﴿ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴾ أي: في قولهم إذا قالوا: (إنهم مؤمنون)[3]، وأما المرتاب فلا اعتقاد له لأنه شاك لا يدري الإسلام... وأيضا فإن ما ضاد العلم بالله ضاد الإيمان به، والشك فيه مضاد للعلم به، كما الجهل به مضاد له، فلما استحال وجود الإيمان به مع جحده والجهل به استحال وجوده مع الشك فيه والارتياب به[4].

4. وقال تعالى: ﴿ وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ ﴾ (طه:

(1) القرطبي، محمد، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، (7/ 78).
(2) الطبري، محمد، جامع البيان في تأويل القرآن، (17/ 289 ـ 290).
(3) تفسير القرآن العظيم، (7/ 390)، مرجع سابق.
(4) المنهاج في شعب الإيمان، (1/ 145)، مرجع سابق.

75). وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلًا ١٠٧ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبۡغُونَ عَنۡهَا حِوَلًا ١٠٨ ﴾ (الكهف: 107 ــ 108). أي: إن الذين آمنوا بقلوبهم، وعملوا الصالحات بجوارحهم، وشمل هذا الوصف جميع الدين، عقائده، وأعماله، أصوله، وفروعه الظاهرة، والباطنة، فهؤلاء –على اختلاف طبقاتهم من الإيمان والعمل الصالح –لهم جنات الفردوس [1].

ولا يخفى على كل مسلم أهمية الإيمان، وعظم شأنه، وكثرة عوائده وفوائده على المؤمن في الدنيا والآخرة، بل إن كل خير في الدنيا والآخرة متوقف على تحقق الإيمان الصحيح، فهو أجل المطالب، وأهم المقاصد، وأنبل الأهداف، وبه يحيا العبد حياة طيبة سعيدة، وينجو من المكاره والشرور والشدائد، وينال ثواب الآخرة ونعيمها المقيم وخيرها الدائم المستمر الذي لا يحول ولا يزول [2].

إنَّ الإيمان بالله هو الأصل الأول من الأصول الاعتقادية، وهذا الأصل هو أهمّ الأصول الاعتقادية والعملية، وعليه مدار الإسلام، وهو لبّ القرآن، ولا نبالغ إذا قلنا: إنّ القرآن كلّه حديث عن هذا الإيمان [3].

وبحلول الإيمان في القلب تحل في النفس والروح الطمأنينة والسعادة والبهجة، ويرتقي الإنسان إلى مراتب عالية من النور والعلم والإشراقة، فالإيمان الصادق والحقيقي يخرجه من ظلمات الكفر والجهل إلى حياة مليئة بنور المعرفة وسكينة الروح التي تطمئن بوجود ربها وخالقها ورازقها، لأن الإيمان هو توحيد الله –تعالى– في كل شيء سواء في ربوبيته أو أسمائه وصفاته، وهو القائل –عز وجل–: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا ١٧٤ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱعۡتَصَمُواْ بِهِۦ فَسَيُدۡخِلُهُمۡ فِي رَحۡمَةٖ مِّنۡهُ

(1) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، (ص: 488).

(2) نخبة من العلماء، أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، (ص: 7).

(3) العتيبي، عمر بن سليمان، العقيدة في الله، (ص: 67).

وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴾(النساء: 174 ـ 175)، أي: (يرحمهم فيدخلهم الجنة ويزيدهم ثوابا ومضاعفة ورفعا في درجاتهم، من فضله عليهم وإحسانه إليهم)، ﴿وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴾ أي: (طريقًا واضحًا قصدًا قوامًا لا اعوجاج فيه ولا انحراف. وهذه صفة المؤمنين في الدنيا والآخرة، فهم في الدنيا على منهاج الاستقامة وطريق السلامة في جميع الاعتقادات والعمليات، وفي الآخرة على صراط الله المستقيم المفضي إلى روضات الجنات) (1).

علاقة المجتمع بالإسلام والسلم المجتمعي:

إن المسلم المتأمل والمتدبر للآيات القرآنية يجدها أنها جمعت وشملت كل نواحي الحياة، ويرى حرص الإسلام بمنهجه الشامل أن يحافظ على المجتمع المسلم عن طريق الإيمان الذي هو جسر آمن وسالم من الصراعات والحروب قال الله –تعالى–: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴾ (البقرة: 208)، قال محمد رشيد رضا –رحمه الله تعالى–: (أراد أن يهدينا إلى ما يجمع البشر كافة على الصلاح والسلام، والوفاق الذي قرره الإسلام، وهو ما يقتضيه الإيمان بالله واليوم الآخر، وجعل هذه الهداية بصيغة الأمر، وشرف أهل الإيمان به) فقال: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ ﴾(السلم المسالمة والانقياد والتسليم، فيطلق على الصلح والسلام، وعلى دين الإسلام، وقال في تفسير (كافة) حال من السلم، أي: في جميع شرائعه. وأقول: إن أساسها الاستسلام لأمر الله والإخلاص له، ومن أصولها الوفاق والمسالمة بين الناس وترك الحروب والقتال بين المهتدين به. واللفظ يشمل جميع معانيه التي يقتضيها المقام، والأمر بالدخول فيه يشعر بأنه حصن منيع للداخلين في كنفه، وهو للكاملين منهم أمر بالثبات والدوام) (2)، ويقول الإمام القرطبي –رحمه الله تعالى– في تفسيره: أمر من آمن

(1) تفسير القرآن العظيم، (2/ 481)، مرجع سابق.

(2) القلموني، محمد رشيد، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، (2/ 205).

بأفواههم أن يدخلوا فيه بقلوبهم. وقال طاوس ومجاهد: ادخلوا في أمر الدين. وعن سفيان الثوري: في أنواع البر كلها) [1].

ويرى الباحث أن هذا الأمر لحفظ الأمة من الصراع والتنازع والاختلاف لتعيش بكنف السلم المجتمعي مسالمة ثابتة وحاضرة، ويفيد وجوب أخذ الإسلام بجملته، ويتميز الإسلام وهو منهج جميع الشرائع التي جاء بها الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- بالحفاظ على الطابع العام للمجتمعات وهو السلام والسلم المجتمعي، لأن الإسلام هو الحصن الحصين والرصين لكل مجتمع وبما أن الإيمان هو التصديق الجازم مع إذعان النفس، فمن صدق بالشيء وأذعن له فقد دخل في أعماله وانقاد لأحكامه لا محالة.

(والمسالمة والوفاق – أخذ الدين بجملته – لأنه أمر برفع الشقاق والتنازع، وبالاعتصام بحبل الوحدة، وشد أواخي الإخاء، ولا يرتفع الشيء إلا برفع أسبابه، ولا يستقر إلا بتحقق وسائله)، وهو بمعنى قوله عز وجل: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾ (آل عمران: 103)، وقوله تعالى: ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَٱصْبِرُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ (الأنفال: 46) [2].

عن جرير أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال له في حجة الوداع: «استنصت الناس» فقال: لا ترجعوا بعدي كفارا، يضرب بعضكم رقاب بعض» [3]، قيل: لذلك وجوه مفهومة: أحدها: أن يكون قال لهم: (لا ترجعوا بعدي كفارًا)، لأنه قد علم أنهم لا يفعلون ذلك وهو فيهم حي، فقال لهم: لا تفعلوه بعد وفاتي، فأما قبل وفاتي فقد علمت أنكم لا تفعلونه بإعلام الله ذلك. والثاني: أن يكون عنى بقوله: (بعدي) بعد فراقي من موقفي هذا. والثالث: أن يكون عنى بقوله: (بعدي) خلافي، فيكون معنى الكلام: لا ترجعوا خلافي كفارًا

(1) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، (3/ 22)، مرجع سابق.

(2) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، (2/ 206)، مرجع سابق.

(3) أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب الانصات للعلماء، برقم 121، (35/1).

يضرب بعضكم رقاب بعض، فتخلفوني في أنفسكم بغير الذي أمرتكم به [1]، وفي هذا الحديث صراحة واضحة على المحافظة على المجتمع من الصراع والتنازع والقتال، لتحريم الدماء، وحقوق الإسلام، وحرمة المؤمنين، وليس يريد الكفر الذي هو ضد الإيمان لما تقدم من إجماع أهل السنة أن المعاصي غير مخرجة من الإيمان [2]. فالمراد بالحديث النهى عن كفر حق المسلم الذي أمر به النبي (صلى الله عليه وسلم) من التناصر والتعاضد، والكفر في لسان العرب: التغطية، وكذلك قوله: ((سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر)) [3] يعنى: قتاله كفر بحقه وترك موالاته، للإجماع على أن أهل المعاصي لا يكفرون بارتكابها. وقال أبو سليمان الخطابي: قيل: (معناه لا يكفر بعضكم بعضا فتستحلوا أن تقاتلوا ويضرب بعضكم رقاب بعض) [4].

وفي قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴾ (البقرة: 84)، والسفك الصب، وليس المراد النهي عن أن يسفك الإنسان دم نفسه أو يخرج نفسه من داره لأن مثل هذا مما يزع المرء عنه وازعه الطبيعي فليس من شأن الشريعة الاهتمام بالنهي عنه، وإنما المراد أن لا يسفك أحد دم غيره ولا يخرج غيره من داره.

المطلب الثالث: وسائل وواجبات تحقيق الإيمان:

تعريف الوسيلة: الوسيلة لغة: ما يتقرب به إلى الغير، والجمع الوُسُل والوسائل، وهي

(1) ابن بطال، علي بن خلف، شرح صحيح البخاري، (4/ 413).

(2) شرح صحيح البخاري، (8/ 497)، مرجع سابق.

(3) البخاري، محمد إسماعيل، صحيح البخاري، (81/1) رقم: 116، كتاب الإيمان، باب بيان قول النبي صلى الله عليه وسلم.

(4) شرح صحيح البخاري، (10/ 18)، مرجع سابق.

في الأصل ما يتوصل به إلى الشيء ويتقرب به، [1]. ومنها قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُواْ فِي سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمۡ ﴾ (المائدة: 35)، قال الإمام القرطبي -رحمه الله تعالى-: (الوسيلة هي القربة عن أبي وائل والحسن ومجاهد وقتادة وعطاء والسدي وابن زيد وعبد الله بن كثير، وهي فعيلة من توسلت إليه أي تقربت)، ويقال: (والوسيلة القربة التي ينبغي أن يطلب بها) [2].

والمقصود بالوسيلة: (كل ما يتحقق به غرض معين، أية وسيلة أو أداة يمكن بواسطتها إيصال فكرة أو غاية معينة إلى أذهان الجمهور) [3]، ويقول الجرجاني: في كتابه التعريفات: (الوسيلة: هي ما يتقرب به إلى الغير) [4].

وسائل وواجبات تحقيق الإيمان:

من الأمراض التي تعتري القلوب المؤمنة ضعف الإيمان، وهو أخطر أمراضها، لما ينشأ عنه من الوقوع في المعاصي، والتهاون في الواجبات، وقسوة القلب، وضيق الصدر، وتغير المزاج، وعدم التأثر بقراءة القرآن الكريم، والغفلة عن ذكر الله تعالى، إلى غير ذلك. ولا طريق للتخلص من هذه الأمراض إلا بالسعي لما يحقق الإيمان ويقويه، ويكون بدفع الأسباب الموجبة لضعفه، وهناك وسائل وواجبات تحقق الإيمان: وهي كالآتي:

أولًا: تحقيق الإيمان بالعمل: والإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، كما هو قول باللسان وعمل بالجوارح والأركان، قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى-: (كذلك الإيمان والإسلام أحدهما مرتبط بالآخر، فهما كشيء واحد، لا إيمان لمن لا إسلام له، ولا إسلام لمن لا إيمان له، إذ لا يخلو المسلم من إيمان به يصح إسلامه، ولا يخلو المؤمن من إسلام به يحقق

(1) لسان العرب، (11/ 725)، مرجع سابق.

(2) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، (6/ 159)، مرجع سابق.

(3) ابن عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، (3/ 2441).

(4) الجرجاني، علي بن محمد، كتاب التعريفات، (ص: 252).

إيمانه، من حيث اشترط الله للأعمال الصالحة الإيمان، واشترط للإيمان الأعمال الصالحة، فقال في تحقيق ذلك: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِۦ وَإِنَّا لَهُۥ كَٰتِبُونَ ﴾ (الأنبياء: 94)، وقال في تحقيق الإيمان بالعمل: ﴿ وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ ﴾ (طه: 75)، فمن كان ظاهره أعمال الإسلام[1] ولا يرجع إلى عقود الإيمان بالغيب فهو منافق نفاقا ينقل عن الملة، ومن كان عقده الإيمان بالغيب ولا يعمل بأحكام الإيمان وشرائع الإسلام، فهو كافر كفرًا لا يثبت معه توحيد، ومن كان مؤمنًا بالغيب مما أخبرت به الرسل عن الله عاملًا بما أمر الله، فهو مؤمن مسلم، ولولا أنه كذلك لكان المؤمن يجوز ألا يسمى مسلمًا، ولجاز أن المسلم لا يسمى مؤمنًا بالله)[2]. وقال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴾ (الأنفال: 3 ـ 4)، أي: (المتصفون بهذه الصفات هم المؤمنون حق الإيمان)[3]، وتحقيق الإيمان في أسماء الله تعالى يكون بأمرين: أحدهما: إثباته اسماً من أسماء الله. والثاني: إثبات ما دل عليه من الصفة على وجه الكمال اللائق بالله تبارك وتعالى. أما الصفات فإننا لا نصف الله إلا بما وصف به نفسه سواء ذكر الصفة وحدها بدون أن

(1) اختلف العلماء من أهل السنة والحديث في مسألة الإيمان والإسلام هل هما واحد أم مختلفان؟، فالقول بأنهما اسمان لشيء واحد ذهب إليه محمد بن نصر المروزي وابن عبد البر ويروى عن سفيان الثوري، وغيرهم، أما القول بالتفريق بينهما فذهب إليه قتادة، وداود بن أبي هند، وجعفر الباقر، والزهري، وحماد بن زيد، وابن مهدي، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وغيرهم، وهناك قول ثالث يجمع بين القولين، وهو أن يقال: إذا أفرد كل من الإسلام والإيمان بالذكر فلا فرق حينئذ بينهما، وإن قرن بين الاسمين كان بينهما فرقاً، وتحقيق الفرق بينهما .كما يقول ابن رجب رحمه الله . أن الإيمان هو تصديق القلب وإقراره ومعرفته، والإسلام هو استسلام العبد لله وخضوعه وانقياده له، وذلك يكون بالعمل. (المقدسي، عبد الغني بن عبد الواحد، الاقتصاد في الاعتقاد، (ص: 189)).

(2) ابن تيمية، تقي الدين، الإيمان، (ص: 261).

(3) تفسير القرآن العظيم، (4/ 12)، مرجع سابق.

يتسمى بما دلت عليه، أو كانت هذه الصفة مما دلت عليها أسماؤه، فإنه يجب علينا أن نؤمن بهذه الصفة على حقيقتها [1].

ثانياً: ذكر الله –تعالى– وتلاوة وتدبر آيات القرآن الكريم: يتحقق الإيمان حينما يتدبر المسلم كتاب الله –تعالى–: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ (الأنفال: 2)، وقد استدل الإمام البخاري وغيره من الأئمة بهذه الآية وأشباهها، على زيادة الإيمان وتفاضله في القلوب، كما هو مذهب جمهور الأمة[2]، وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ (التوبة: 124)، كما أن المؤمن إذا أحدث الطاعة ازداد إيمانا ﴿ ..فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ (التوبة: 124). [3]

ثالثًا: الحرص على الأجواء الإيمانية: الصلاة في جماعة، وحضور مجالس الذكر، ومجالس العلم، ومجالسة الصالحين، يقول الحسن البصري –رحمه الله تعالى–: (إخواننا أحب إلينا من أهلينا وأولادنا لأن أهلينا يذكروننا الدنيا، وإخواننا يذكروننا الآخرة) [4].

رابعًا: القدوة الصالحة: لما توفي النبي –صلى الله عليه وسلم– ووري التراب قال الصحابة –رضي الله عنهم–: (أنكرنا قلوبنا)، عن أنس –رضي الله عنه– قال: (لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، أضاء من المدينة كل شيء، فلما كان اليوم الذي مات فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم، أظلم من المدينة كل شيء، وما فرغنا من

(1) العثيمين، محمد بن صالح، منهاج أهل السنة والجماعة في العقيدة والعمل، (ص: 13).

(2) تفسير القرآن العظيم، (4/ 12)، مرجع سابق.

(3) الزمخشري، محمود بن عمرو، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (2/ 270).

(4) الجلعود، محماس بن عبد الله، الموالاة والمعاداة في الشريعة الإسلامية، (1/ 270).

دفنه حتى أنكرنا قلوبنا) [1].

خامسًا: الإكثار من الدعاء: الدعاء من العبادات التي تعزز الصلة بالله –تعالى–، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ (البقرة: 186)، وعن النعمان بن بشير –رضي الله عنه–، عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: (الدعاء هو العبادة) [2].

سادسًا: الاحتكام لكتاب الله وسنة رسوله –صلى الله عليه وسلم–: قال تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (النساء: 65)، ولا يؤمنون جواب القسم، فإن هم حكموا غير الرسول فيما شجر بينهم فهم غير مؤمنين، أي إذا كان انصرافهم عن تحكيم الرسول للخشية من جوره كما هو معلوم من السياق فافتضح كفرهم، وأَعلم الله الأمة أن هؤلاء لا يكونون مؤمنين حتى يحكموا الرسول ولا يجدوا في أنفسهم حرجا من حكمه، أي حرجا يصرفهم عن تحكيمه، أو يسخطهم من حكمه بعد تحكيمه، وقد علم من هذا أن المؤمنين لا ينصرفون عن تحكيم الرسول ولا يجدون في أنفسهم حرجًا من قضائه بحكم قياس الأحرى، وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ (المائدة: 81)، يقول محمد رضا: والمعنى: (أن أولئك المنافقين كفار، ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه، كما يدعون، ما اتخذهم اليهود أولياء لهم، فتوليهم إياهم دليل كونهم يسرون الكفر ويظهرون الإيمان نفاقا)[3]، وقال تعالى: ﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ (المائدة: 50)، أي: (يبتغون ويريدون، وعن حكم الله يعدلون، ومن أعدل من الله

(1) ابن حنبل، أحمد بن محمد، المسند، برقم 13312، (21/ 35).

(2) أخرجه أبو داوود في سننه، باب الدعاء، (2/ 603)، برقم 1479.

(3) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، (6/ 408)، مرجع سابق.

في حكمه لمن عقل عن الله شرعه، وآمن به وأيقن وعلم أنه تعالى أحكم الحاكمين، وأرحم بخلقه من الوالدة بولدها)[1]، فدل ذلك على أن الاحتكام لكتاب الله –تعالى– وسنة رسوله –صلى الله عليه وسلم– هو الحكم العدل الفصل بين الخصوم والنزاع، وهو الذي يحقق الإيمان بصدق وثبات، فيبقى الأمن والأمان للمجتمعات.

سابعًا: التمسك بالعروة الوثقى: قال تعالى: ﴿ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة: 256)، وقال تعالى: ﴿ وَمَن يُسۡلِمۡ وَجۡهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰۗ وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ ﴾ (لقمان: 22)، (إنّ أصل الأصول هو تحقيق الإيمان بما جاء به محمد –صلى الله عليه وسلم–، وأنه رسول الله إلى جميع الخلق: إنسهم وجنّهم، عربهم وعجمهم، كتابيّهم ومجوسيّهم، رئيسهم ومرؤوسهم، وأنه لا طريق إلى الله –عز وجل– لأحد من الخلق إلا بمتابعته –صلى الله عليه وسلم– باطنًا وظاهرًا، حتى لو أدركه موسى وعيسى، وغيرهم من الأنبياء، –عليهم الصلاة والسلام–؛ لوجب عليهم اتباعه)[2]، ومعنى الآية: أي من خلع الأنداد والأوثان وما يدعو إليه الشيطان من عبادة كل ما يعبد من دون الله ووحد الله بالعبادة وحده، وشهد أن لا إله إلا الله فقد استمسك بالعروة الوثقى يعني الإيمان التي لا انفصام لها، قال سعيد بن جبير وقال الضحاك: العروة الوثقى: لا إله إلا الله، وهي تستلزم الحب والبغض والموالاة والمعاداة[3].

وعليه يرى الباحث أن الواجبات التي تحقق الإيمان صريحة وواضحة وجلية، فالإيمان يشمل العقائد والأعمال الظاهرة والباطنة وأخلاقه وسلوكه، والناس على مراتب في درجات الإيمان، قال الشيخ عبد الرحمن السعدي –رحمه الله–: (ولهذا كانوا ثلاث درجات: سابقون

(1) تفسير القرآن العظيم، (3/ 131)، مرجع سابق.

(2) القحطاني، سعيد بن علي، العروة الوثقى في ضوء الكتاب والسُّنَّة، (ص: 80).

(3) ابن محسن، حامد بن محمد، فتح الله الحميد المجيد في شرح كتاب التوحيد، (ص: 119).

مقربون، وهم: الذين قاموا بالواجبات والمستحبات، وتركوا المحرمات والمكروهات، وفضول المباحات. ومقتصدون، وهم: الذين قاموا بالواجبات، وتركوا المحرمات. وظالمون لأنفسهم، وهم: الذين تركوا بعض واجبات الإيمان، وفعلوا بعض المحرمات) [1]، كما ذكرهم الله بقوله: ﴿ ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ وَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞ وَمِنۡهُمۡ سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ ﴾ (فاطر:32).

(1) آل سعدي، عبد الرحمن بن ناصر، التوضيح والبيان لشجرة الإيمان، (ص: 53).

المبحث الثاني

التعريف بالسِّلم الاجتماعي وأهميته وضرورته وأثر الإيمان في تحقيقه

المطلب الأول: التعريف بالسِّلم الاجتماعي.

تعريف السِّلْم لغةً واصطلاحاً:

السِّلْم لغةً: المسالِمُ، تقول: أَنا سِلْمٌ لِمَنْ سالمني، رجل سلم، وقوم سِلْمٌ، وامرأة سلم[1]، سِلْمٌ سَلْمٌ مُسالِمونَ، السلام كالسِّلْمِ وقد سالمه مُسالَمَةً، تسالموا تصالحوا، وقيل: إنه السَّلَمُ بفتح السين واللام يريد الاستسلام والإذعان كقوله تعالى: ﴿وَأَلْقَوْاْ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ﴾ (النساء: 90)، أَي الانقياد، وقوله تعالى: ﴿فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾ (الأنعام: 54)، وقيل: السَّلامَ في لغة العرب أربعة أشياء فمنها سَلَّمْتُ سَلامًا مصدر سَلَّمْتُ، ومنها السَّلامُ جمع سَلامة، ومنها السَّلامُ اسم من أَسماء اللَّه تعالى، والسَّلامَ هو مصدر يقع على الواحد والاثنين والجمع، فسمي الانقياد صلحاً وهو السِّلْمُ، ومنه: "(أَسْلَمُ سالَمَها اللَّهُ)[2] هو من المسالَمَة وهو ترك الحرب[3]، وهو المسالمة ضد المنازعة، قال الجرجاني في التعريفات: السلام: تجرد النفس عن المحنة في الدارين[4].

وفي التنزيل العزيز: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الزمر: 29)، وقلب سَلِيمٌ أَي سالم الإِسْلامُ والاسْتِسْلامُ، وقوله عزّ وجلّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدْخُلُواْ فِي ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ (البقرة: 208)،

---

(1) جامع البيان في تأويل القرآن، (2 / 382)، مرجع سابق. (هو من كلام المحقق، أحمد شاكر).

(2) أخرجه البخاري، كتاب المناقب، باب ذكر أسلم وغفار مزينة وجهينة وأشجع، برقم 3514، (4/ 181).

(3) لسان العرب، (12 / 289)، مرجع سابق.

(4) التعريفات، (ص: 120)، مرجع سابق.

قال عَنى به الإسلامَ وشرائعه كلَّها. ومنه قوله تعالى: ﴿ ..وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا ﴾ (النساء:94)، بمعنى: (السَّلَمِ وهو الاستِسلامُ، أَسْلَمَ أَمره لله أَي سَلَّمَ أَسْلَمَ) أَي (دخل في السِّلْمِ وهو الاسْتِسْلامُ أَسْلَمَ من الإِسْلامِ)[1].

ومن مفهوم السِّلْم: مصالحة المسلمين للكافرين، أو مصالحة فئة أو جماعة معينة حملت السلاح أو بغت على الأمة أو المجتمع على تأخير القتال إلى أمدٍ معين لضرورة أو مصلحة وفق أسس وضوابط تمنع التنازلات عن الشرع والدين وقضايا الأمة ومصالحهما الكبرى، لهدف تحقيق السلم المجتمعي [2].

والسلم يشكل في واقع الأمر قيمة أساسية ومحورية في المجتمعات كونها ترشح أساسًا من الاتفاق والانسجام والهدوء والاستقرار في العلاقات بين البشر، ونؤكد غياب الخلاف والعنف والحرب والقتل والنزاعات العرقية أو الدينية أو الطائفية أو المناطقية.

المطلب الثاني: أهمية وضرورة السلم الاجتماعي من خلال بعض الآيات القرآنية

اهتم ديننا الإسلامي الحنيف بالسِّلْم الاجتماعي اهتمامًا بالغًا، وجعله من أساسيات الشريعة الإسلامية ومقاصدها ومهماتها، التي عنيت بالأمن والاستقرار وذوبان الألم الناتج عن الأحداث الواقعة والصراع الدائر والموجود في العالم، والسلم الاجتماعي له أساسيات ومبادئ عززها ديننا الإسلامي:

أولها: تعزيز الضمير فلا يمكن إحلال السلام المجتمعي إلا بسلامة الضمير الإنساني لكل فرد من أفراد المجتمع، ولا مجال للسلام العالمي إلا بسلامة الضمير من الحقد والحسد والضغينة حتى لا يصل إلى استعمال القوة فيحصل القتل والصراع في المجتمعات، ودليل ذلك ما قص الله علينا من قصة أبني بني آدم حينما قرّبا قربانًا، فتقبل من هابيل ولم يتقبل من قابيل، فكان من أمرهما ما قص الله في كتابه. قال تعالى: ﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ بِٱلۡحَقِّۘ إِذۡ قَرَّبَا

(1) لسان العرب، (12 / 289)، مرجع سابق.

(2) الشحود، علي بن نايف ، موسوعة البحوث والمقالات العلمية، (ص9)، بتصرف.

قُرۡبَانٗا فَتُقُبِّلَ مِنۡ أَحَدِهِمَا وَلَمۡ يُتَقَبَّلۡ مِنَ ٱلۡأٓخَرِ قَالَ لَأَقۡتُلَنَّكَۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ٢٧ ﴾ (المائدة: 27)، إذًا هناك بداية للحقد والحسد، وهو أول بدايات الصراع والنزاع، حتى تطور الأمر إلى القتل فشاع الفساد، قال تعالى: ﴿مِنۡ أَجۡلِ ذَٰلِكَ كَتَبۡنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفۡسَۢا بِغَيۡرِ نَفۡسٍ أَوۡ فَسَادٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعٗا وَمَنۡ أَحۡيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحۡيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعٗاۚ وَلَقَدۡ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُم بَعۡدَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡأَرۡضِ لَمُسۡرِفُونَ ﴾ (المائدة: 113)، (إن الإسلام يبدأ في محاولة السلام أولاً في ضمير الفرد، ثم في محيط الأسرة، ثم في وسط الجماعة. وأخيراً يحاول في الميدان الدولي بين الأمم والشعوب. إنه ينشد السلام في علاقة الفرد بربه، وفي علاقة الفرد بنفسه، وفي علاقة الفرد بالجماعة، ثم ينشده في علاقة الطائفة بالطوائف، وفي علاقة الأفراد بالحكومات، ثم ينشده في علاقة الدولة بالدول بعد تلك الخطوات، وإنه ليسير في تحقيق هذه الغاية الأخيرة في طريق طويل، يعتبر فيه من سلام الضمير، إلى سلام البيت، إلى سلام المجتمع، إلى سلام العالم في نهاية المطاف (1).

(وللفرد في النظام الإسلامي قيمة أساسية، فهو اللبنة الأولى في بناء الجماعة، وفي ضميره تنبت البذرة الأولى للعقيدة، وفي سلوكه تستحيل العقيدة المكنونة حقيقة ظاهرة، بل يستحيل هو ذاته ترجمة حية لهذه العقيدة، وفي ضمير الفرد يغرس الإسلام بذرة السلام، السلام الإيجابي الذي يرفع الحياة ويرقيها) (2).

(إن الأمن معنى شامل في حياة الإنسان، ولا يتوفر الأمن للإنسان بمجرد ضمان أمنه على حياته فحسب، فهو كذلك يحتاج إلى الأمن على عقيدته التي يؤمن بها، وعلى هويته الفكرية والثقافية، وعلى موارد حياته المادية، والشعوب والدول، تحتاج – فضلاً عن الحفاظ على أمنها الخارجي– إلى ضمان أمنها السياسي والاجتماعي والاقتصادي، ودون أن يتحقق

(1) سيد قطب، السلام العالمي والإسلام، (ص37).

(2) السلام العالمي والإسلام، (ص37)، مرجع سابق.

لها ذلك، لا تتمكن من النهوض والتطلع إلى المستقبل، بل يظل الخوف مُهيمناً على خطواتها، ومقيدًا لتطلعاتها) (1).

ومن التناسق في طبيعة الكون، وفي ناموس الحياة، وفي أصل الإنسان.. تستمد طبيعة السلام في الإسلام، فتستند إلى أصل أصيل عميق، ويصبح السلام هو القاعدة الدائمة، والحرب هي الاستثناء الذي يقتضيه الخروج عن التناسق الممثل في دين الله الواحد، بالبغي والظلم، أو بالفساد والاحتلال. وأظلم الظلم الشرك بالله. وأفسد الفساد تعبيد العباد لغير الله، فترده الحرب الموقوتة إلى التناسق الدائم والصلاح الواجب: ﴿ وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِۚ ﴾ (الأنفال: 39)، ذلك أن الإسلام ينفي منذ الخطوة الأولى معظم الأسباب التي تثير في الأرض الحروب، ويستبعد ألوانًا من الحرب لا يقر بواعثها وأهدافها(2).

ومن خلال دراسة السيرة النبوية نجد أن المنهج النبوي الذي سار عليه النبي –صلى الله عليه وسلم– في التعامل مع السلم والحرب في المرحلة المدنية، هو السلم والسلام الاجتماعي، والدليل أن كل الحروب التي خاضها النبي –صلى الله عليه وسلم– مع القوى المعادية للإسلام (المشركين، واليهود، وقبائل العرب، وغيرهم) كان القتلى من الطرفين لا يتجاوز الألف وثمانين رجلًا فقط في حياة النبي –صلى الله عليه وسلم–، ولا يفهم أحد أن أولوية السلام والسلم دليل على الخنوع والاستسلام والتنازل عن ثوابت الأمة وأسسها العقدية وعزة المسلمين.

المطلب الثالث: أثر الإيمان على السلم الاجتماعي

إن أعظم ثروة يكتنزها العبد في هذه الحياة هي ثروة الإيمان إنها الثروة النفيسة، والراحة التعبدية والطمأنينة الحقيقية التي تحقق أثرًا بالغًا على مستوى الأفراد والجماعات وخاصة أثر

(1) التركي، عبد الله بن عبد المحسن، الأمن في حياة الناس وأهميته في الإسلام، (ص: 8).

(2) سيد قطب، السلام العالمي والإسلام، مرجع سابق، ص23.

الإيمان في تحقق السلم الاجتماعي، وغاية النبي –صلى الله عليه وسلم– منذ أن أمره الله تعالى بأمر البلاغ قال تعالى: ﴿ قُمۡ فَأَنذِرۡ ﴾ (المدثر: 2)، وأمره بالصدع بالدعوة قال تعالى: ﴿ فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ۝٩٤ إِنَّا كَفَيۡنَاكَ ٱلۡمُسۡتَهۡزِءِينَ ۝٩٥ ﴾ (الحجر: 94 ـ 95)، وهو يبحث عن مكان آمن للدعوة يستطيع من خلاله أن يبلغ الرسالة بكل حرية وفي أمن وسلام بعيدًا عن الصراعات والحرب، عن جابر بن عبد الله –رضي الله عنه–، قال: كان النبي –صلى الله عليه وسلم– يعرض نفسه على الناس بالموقف فيقول: (هل من رجل يحملني إلى قومه، فإن قريشًا قد منعوني أن أبلغ كلام ربي)، فأتاه رجل من همدان فقال: " ممن أنت؟ " فقال الرجل: من همدان قال: (فهل عند قومك من منعة؟) قال: نعم، ثم إن الرجل خشي أن يخفره قومه، فأتى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فقال: (آتيهم، فأخبرهم، ثم آتيك من عام قابل)، قال: (نعم)، فانطلق وجاء وفد الأنصار في رجب) [1]، فكان حرص النبي صلى الله عليه وسلم هو البحث عن مكان آمن للدعوة، يبلغ دين الله في حرية وسلام وأمان لما للسلم الاجتماعي من أهمية بالغة في قيام الحضارات، وتقدم المجتمعات، وإقامة العدل والشورى في المجتمعات، ونجمل بعضًا من آثار الإيمان في تحقق السلم الاجتماعي وهي كالآتي:

أولًا: استشعار مراقبة الله تعالى: فالإيمان بالله تعالى يورث الخشية والمراقبة، ويجعل صاحبه مستشعراً لرقابة الله تعالى عليه فيبتعد عن كل ما يهدد أمن المجتمع، مما ينتج ذهاب السكينة والطمأنينة فيعيش المجتمع في حالة من الصراع.

ثانيًا: الدفاع عن المؤمنين في الشدائد والمكاره: قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٖ كَفُورٍ ﴾ (الحج: 38)، لأنهم جاؤوا بموجب ذلك، وهو الإيمان، وأشار إلى أن أعداءهم قد جاؤوا بموجب المقت والخذلان، وهو الكفر والخيانة ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٖ كَفُورٍ ﴾ وأن عليهم أن يطمئنوا إلى دفاعه عنهم وولايته

(1) أخرجه أحمد في المسند، مسند جابر بن عبدالله، برقم 15192، (23/ 370).

إياهم، لذلك شرع لهم قتال الكفار، وأذن لهم به، وهو من الأسباب التي جعلها الله لعباده المؤمنين، لمكافحة الباطل والدفاع عن الحق ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴾ (الحج: 40)، ثم زادهم من البيان ما يوجب طمأنينة قلوبهم، إلى ولايته ودفاعه ونصره إذا التزموا أسباب ولايته)[1]، وليست الغاية في القتال بل كيف يشعر غير المسلمين بالأمن والأمان ليعلموا أن ديننا جاء ليحافظ على النفس. وديننا ليس هدفه الحرب في نشر الإسلام والدعوة والخير قال تعالى: ﴿ وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ (الأنفال: 61)، لكن بالمقابل من أعلن الحرب على الإسلام والمسلمين أمر الله تعالى بالتصدي لهم فقال تعالى: ﴿ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ (البقرة: 194).

ثالثًا: الإيمان سلامة للسان واليد عن أذى الآخرين: ورد في الحديث عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، عن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه)[2]، المسلم الكامل الجامع لخصال الإسلام، من لم يؤذ مسلمًا بقول ولا فعل[3]، فالإيمان يجعل المؤمن يبتعد عن جميع ما يسبب الأذى للمسلمين وعن مظاهر العنف حتى لا تكتب سيئة في صحيفة أعماله، إيمانًا منه أن الملائكة يحصون أعمال الإنسان ويكتبونها في سجلاته قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ۝١٠

(1) الجربوع، عبد الله بن عبد الرحمن، أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة، (1/ 274).

(2) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، برقم: 10، (1/ 11).

(3) ابن الملقن، سراج الدين عمر بن علي، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، (2/ 491).

كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾﴾ (الانفطار: 10 ـ 12)، وقال تعالى: ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ (ق: 18)، واستشعار وجود الملائكة والإيمان بما يكتبون عن بني آدم يهذب خلق المسلم لضبط سلوكه وأقواله وأفعاله، والإيمان يمنع أذية المسلمين وخصوصًا الجار فعن أبي هريرة –رضي الله عنه–، قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليسكت)[1].

رابعًا: إفشاء السلام: فالسلام هو: إعلام وإشهار بالأمان، فإذا سلمت على أخيك المسلم أعلنت له الأمان، لذا رغب رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فيه وجعله سببًا لقوة الإيمان وزيادته لما فيه من إشاعة الأخوة والمحبة وثقافة السلام والأمن بين المجتمع، ورد في الحديث عن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: (والذي نفسي بيده، لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم)[2]، فربط السلام بصفة الإيمان، وهو حق من حقوق المؤمنين قال تعالى: ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴾ (النساء: 86)، وفي رواية عن عبد الله بن سلام، قال: لما قدم رسول الله –صلى الله عليه وسلم– المدينة انجفل الناس إليه، وقيل: (قدم رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، فجئت في الناس لأنظر إليه، فلما استبنت وجه رسول الله –صلى الله عليه وسلم– عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب، وكان أول شيء تكلم به أن قال: (يا أيها الناس، أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا والناس نيام، تدخلون الجنة بسلام)[3].

---

(1) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان تحريم إيذاء الجار، برقم: 47، (1/ 68).

(2) سنن ابن ماجة، كتاب الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب في الإيمان، برقم: 68، (1/ 26).

(3) أخرجه الترمذي في سننه، باب ما جاء في صفة أواني الحوض، برقم: 2485 ، (4/ 652). محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، 1395 هـ –

خامسًا: الاستقامة لله –تعالى– على صراطه وهديه: قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ﴾ (فصلت: 30)، قال عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– على المنبر وهو يخطب:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ ﴾ فقال: (استقاموا والله على الطريقة لطاعته ثم لم يروغوا روغان الثعالب)، وقال عثمان –رضي الله عنه–: (ثم أخلصوا العمل لله)، وقال علي –رضي الله عنه–: (ثم أدوا الفرائض)[1]، (فمن رام أن يقيم فرضه تامًا فيصلي لله بكمال الصلاة، ويصوم بكمال الصيام، ويؤدي كذلك سائر الفرائض، ويقوم بالحق على نفسه وأهله، ومن يسأل عنه في مخالطته ومداخلته، ويقيم ما أمر به في لسانه وسمعه وبصره وجميع جوارحه حتى يدخل في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ ﴾[2]، والمجتمع المسلم حينما يستقيم على المنهج الرباني، الشريعة السمحة، والأخلاق والقيم الفاضلة، يسود المجتمع من أمنه وأمانه وسلامته. عن عبد الله بن عمرو – رضي الله عنهما– عن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه) [3]، فحين يكف المسلم عن أخيه يده ولسانه، ويتجنب كل ما يحل بالسلم من سوء فيحذر مما يخدش السلم كالعنف سواء كان لفظيًا أو عمليًا، يكون قد حقق الإسلام.

1975م، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، (4/ 652).

(1) تفسير القرطبي، (15/ 358)، مرجع سابق.

(2) التوضيح لشرح الجامع الصحيح، (29/ 531)، مرجع سابق.

(3) صحيح البخاري– من حديث عبدالله بن عمرو – باب الانتهاء عن المعاصي– حديث رقم: 6484، (102/8).

سادسًا: الأخوة الإيمانية:

لقد عمقت الشريعة الإسلامية هذا المعنى في جوانبها العقدية والشرعية والاجتماعية، مما سمح ببقاء مفهوم المجتمع الإسلامي حيًا يُحتذى به في زمن النبي –صلى الله عليه وسلم– حتى وفاته، فأسس النبي صلى الله عليه وسلم الأخوة الإيمانية أساسًا للمجتمع، بعد هجرته من مكة إلى المدينة عندما وضع دعائم المجتمع الإسلامي المنشود متزامنًا مع الوهلة الأولى من قيام دولة الإسلام بالمدينة المنورة، فأسس ثلاث ركائز هامة أولها: بناء المسجد، وثانيها: المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، وثالثها: كتب وثيقة المعاهدة بين المسلمين وبينهم وبين اليهود. قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ سورة الحجرات: 10، ويمثل هذا الأثر الرابطة الإيمانية بين كل المسلمين، مهما اختلفت أجناسهم وأعراقهم ومذاهبهم ولغاتهم، فالمسلم أخو المسلم و المؤمن أخو المؤمن، لهذا كان اللفظ: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ قرن الإيمان بالأخوة، ومزج الأخوة بالإيمان، لتبقى عقيدة راسخة، أساسها الإيمان، ودعائمها التراحم والود بين أفراد المجتمع المسلم، قال –صلى الله عليه وسلم–: (مثل المؤمنين في توادهم، وتراحمهم، وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)[1]، فتغيب كل دواعي الصراع والنزاع، بهذا الود والتراحم والأخوة ويسود السلم الاجتماعي، فإذا وجدت الأخوة ولم تجد الإيمان، فهو التقاء مصالح، وتبادل منافع، وسرعان ما ينتهي ويختلف أربابها، وإن وجدت إيمانًا ولم تجد أخوة فهو إيمان ناقص يحتاج إلى معالجة.

سابعًا: الإيمان باليوم الآخر والقضاء والقدر:

قال تعالى: ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱرْجُواْ ٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَلَا تَعْثَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾الإيمان باليوم الآخر يدفع بصاحبه إلى الاجتهاد في

(1) صحيح مسلم– من حديث النعمان بن بشير – باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم– حديث رقم: 2586، (1999/4).

عمل الطاعات والظفر بالحسنات، وحسن المعاملة والاتصاف والتحلي بالأخلاق الحسنة، وأما الإيمان بالقضاء والقدر، فيربي المؤمن ويتعلم من آثاره الخلقية الشيء العجيب، فلو قدر على مؤمن يجاور جار سوء ثم تأذى منه فإنه يستحضر هذا الإيمان ويصبر، ويدفع بالتي هي أحسن، ولا يلجأ إلى العنف، أو القوة، أو الإساءة، ويتحلى بالحكمة وضبط النفس، ولو كان فقيرًا معدومًا، فلا يلجأ إلى جريمة السرقة، أويهدد أمن المجتمع في أموالهم وأنفسهم، وإنما يصبر ويسلك الطرق المشروعة السلمية، ويوقن إنما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه.

ثامنًا: ترك أعظم الذنوب بعد الإشراك بالله تعالى وهو القتل:

وقد ورد في التحذير من هذا الجرم الشنيع أحاديث كثيرة، آخرها ما كان في حجة الوداع، فشدد وحذر النبي –صلى الله عليه وسلم– من خطر الاعتداء على الدماء حتى شبه حرمتها بحرمة الزمان والمكان (ألا إن الله حرم عليكم دماءكم وأموالكم، كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا، ألا هل بلغت) قالوا: (نعم)، قال: (اللهم اشهد –ثلاثا– ويلكم، أو ويحكم، انظروا، لا ترجعوا بعدي كفارًا، يضرب بعضكم رقاب بعض)[1]، كما نهى وحرم النبي –صلى الله عليه وسلم– قتل المعاهدين والذميين، وخلاصة القول: أن الإيمان أكبر داع للسلم، وأعظم حاجز منيع لكل ما يهدده، أو يضر به، وكلما زاد إيمان الإنسان كلما كان أكثر سلمًا، وأبعد عن مظاهر العنف والتطرف، وكلما نقص إيمانه كلما كان عرضة لارتكاب ما ينافي السلم الاجتماعي، ولقد جاء الإسلام ليحقق العدالة في الأرض قاطبة، ويقيم القسط بين البشر عامة، العدالة بكل أنواعها: العدالة الاجتماعية، والعدالة القانونية، والعدالة التربوية، والعدالة السياسية، والعدالة الاقتصادية، فمن بغى وظلم وجانب العدل فقد خالف المنهج والتشريع ومقاصده ومبادئه.

وآثار الإيمان لتحقيق السلم الاجتماعي كثيرة، ومنها: على سبيل الذكر إماطة الأذى عن الطريق، والحياء، وتذكر مراحل الدار الآخرة، لأجل هذا كله عني النبي –صلى الله عليه

(1) صحيح البخاري، باب حجة الوداع، برقم: 4402، (5/ 177).

وسلم- بغرس عرى الإيمان في النفوس، وبين معانيه الواسعة التي تشمل جميع مناحي الحياة، ووضح بجلاء أن جميع المظاهر التي تعزز السلم هي من الإيمان فحث عليها ورغب فيها، ومكوثه خلال ثلاث عشرة سنة في مكة يعزز الإيمان في القلوب، ويزكي النفوس، هذه الأسس الإيمانية كان لها الأثر البالغ على حياة المسلمين على مر العصور والأزمان، فرسموا لنا صورة واضحة المعالم، ثابتة السلوك والأخلاق في واقع مجتمعهم، فسعدوا وسادوا، في الدنيا والآخرة.

وصلى الله وسلم على نبينا وحبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.. الحمد لله رب العالمين.

الخاتمة:

يتضح من خلال هذه الدراسة أهمية وآثار السلم الاجتماعي، وعناية النبي -صلى الله عليه وسلم- وحرصه الشديد على تحقيقه، من خلال أساسين اثنين هما: الأساس الإيماني والأساس التعبدي.

ـ فالإيمان هو المحرك الأساسي لأفعال الإنسان، وسلطانها الآمر، وكلما زاد الإيمان كلما تحقق السلم، وكلما نقص ساد في المجتمع أنواع العنف والخوف، لذلك كان هذا الجانب أولى بالتركيز والاهتمام في تحقيق السلم الاجتماعي، كما أن الأساس التعبدي له أثره البالغ في الآخر في تحقيق السلم، لأن السلم يدخل في مفهوم العبادة، ثم إن الشعائر الكبرى من صلاة وزكاة وصوم وحج، تهذب السلوك الإنساني، وتضفي عليه لباس الأخلاق، والتربية، وتصلحه.

أهم النتائج:

1. إن الإيمان هو الأساس الثابت، والمبدأ العميق، والمنهج القيّم، للحفاظ على المجتمعات والأوطان من أي صراعات أو عنف، لإحلال السلم الاجتماعي وظهور مفاهيمه، ونشر أفكاره وتعاليمه.
2. ضرورة التأمل والتدبر والتفحص لسيرة النبي -صلى الله عليه وسلم-، وتعليمها وترسيخها للأجيال، والحث على تطبيقها في واقع الحياة، لتظهر مثله العليا،

وأخلاقه العظمى عبر شمائله، وسيرة أصحابه –رضي الله عنهم جميعًا–.

3. الأحكام التي وضعتها وأقرتها الشريعة الإسلامية فيما يخص – التعايش والسِّلم الاجتماعي تمتاز بالروية الإسلامية المنبثقة من الكتاب والسنة والسيرة النبوية، فقد مزجت بين الدين والدولة، وشرعت لتسيّر أمور الحياة الدنيا.

4. الحقوق والواجبات التي أقرها النظام الاجتماعي في الإسلام حقوق ثابتة ومتواكبة مع كل زمان ومكان، لأنها تستمد مشروعيتها من الشريعة الإسلامية.

أهم التوصيات:

1. ضرورة العناية بالتربية الإيمانية والتعبدية اقتداء بسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم، ويكون ذلك في جميع المرافق، كالمدارس، والمساجد، والإعلام وغير ذلك من المجالات.

2. صرف الجهود في بيان أهمية السلم الاجتماعي، وأثره الإيجابي على الفرد والمجتمع، وأثره في تنمية واستقرار الحياة الاقتصادية والسياسية والحضارية.

3. ضرورة معالجة ومحاربة أشكال التطرف والعنف، والإخلال بالسلم الاجتماعي، والآفات والجرائم المتعلقة بالدماء أو الأعراض أو الأموال والممتلكات، والمحظورات التي تدمر المجتمعات كالمخدرات بجميع أنواعها، ونشر الوعي بخطورتها وضررها الفتاك.

4. على المؤسسات الحكومية وغير الحكومية نشر ثقافة السِّلم الاجتماعي عبر المؤسسات التعليمية والاجتماعية والعسكرية لتوعية المجتمع بشتى شرائحه وتوجهاته.

5. تحقيق مبادئ السِّلم الاجتماعي، وتطبيق تعاليم التعايش بين الفرق والجماعات ولكن بضابط الكتاب والسُّنة.

المصادر والمراجع:

ابن بطال، علي بن خلف، (2003م)، *شرح صحيح البخاري*، الطبعة الثانية، السعودية، مكتبة الرشد.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، (1995م)، *الإيمان*، الطبعة الخامسة، الأردن، المكتب الإسلامي.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، (1995م)، *مجموع الفتاوى*، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

ابن حنبل، أحمد بن محمد، (2001م)، *مسند الإمام أحمد بن حنبل*، الطبعة: الأولى مؤسسة الرسالة.

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، (1984م)، *التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»*، تونس، الدار التونسية للنشر.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر، (1999م)، *تفسير القرآن العظيم*، الطبعة الثانية، المملكة العربية السعودية، دار طيبة للنشر والتوزيع.

ابن ماجه، محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.

ابن محسن، حامد بن محمد، (1996م)، *فتح الله الحميد المجيد في شرح كتاب التوحيد*، الطبعة: الأولى، المملكة العربية السعودية، دار المؤيد.

ابن منظور، محمد بن مكرم، (1414 هـ)، *لسان العرب*، القاهرة، دار المعارف.

أبي داود، (2009م)، *سنن أبي داود*، الطبعة: الأولى، بيروت، دار الرسالة العالمية.

الأثري، عبد الله بن عبد الحميد، (2003 م)، *الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة*، الطبعة الأولى، الرياض، مدار الوطن للنشر.

الأشقر، عمر بن سليمان، (1999 م)، *العقيدة في الله*، الطبعة: الثانية عشرة، الأردن، دار النفائس للنشر والتوزيع.

آل سعدي، عبد الرحمن بن ناصر، (1436هـ)، *التوضيح والبيان لشجرة الإيمان*، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية، دار المنهاج للنشر والتوزيع.

بن أحمد، عمر بن علي، ابن الملقن، سراج الدين، (2008 م)، *التوضيح لشرح الجامع الصحيح*، الطبعة: الأولى، سوريا، دار الفلاح للبحث العلمي.

التركي، عبد الله بن عبد المحسن، *الأمن في حياة الناس وأهميته في الإسلام*، موقع وزارة الأوقاف المملكة العربية السعودية.

الترمذي، (1975م)، سنن الترمذي، الطبعة: الثانية، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.

الجربوع، عبد الله بن عبد الرحمن، (2003م)، *أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة*، الطبعة: الأولى، المملكة العربية السعودية، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

الجرجاني، الحسين بن الحسن، (1979 م)، *المنهاج في شعب الإيمان*، الطبعة: الأولى، مصر، دار الفكر.

الجرجاني، علي بن محمد، (1983م)، *كتاب التعريفات*، الطبعة: الأولى، لبنان، دار الكتب العلمية بيروت.

الجلعود، محماس بن عبد الله، (1987م)، *الموالاة والمعاداة في الشريعة الإسلامية*، الطبعة: الأولى، المملكة العربية السعودية، دار اليقين للنشر والتوزيع.

الزمخشري، محمود بن عمرو، (1407 هـ)، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، الطبعة: الثالثة، دار الكتاب العربي، بيروت.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، (2000 م)، *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*، الطبعة: الأولى، بيروت، مؤسسة الرسالة.

سيد قطب، (2006م)، *السلام العالمي والإسلام*، الطبعة الرابعة عشرة، مصر، دار الشروق.

الشحود، علي بن نايف، *موسوعة البحوث والمقالات العلمية*.

الطبري، محمد بن جرير، (2000م)، *جامع البيان في تأويل القرآن*، الطبعة: الأولى، لبنان، مؤسسة الرسالة.

العثيمين، محمد بن صالح، (2003م)، *منهاج أهل السنة والجماعة في العقيدة والعمل*، الطبعة: الأولى، دار الشريعة.

عمر، أحمد مختار، (2008 م)، *معجم اللغة العربية المعاصرة*، الطبعة الأولى، مصر، عالم الكتب.

القحطاني، سعيد بن علي، *العروة الوثقى في ضوء الكتاب والسُّنَّة – المفهوم، والفضائل، والمقتضى، والأركان، والشروط، والنواقص، والنواقض*، مطبعة سفير، الرياض، مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان.

القرطبي، محمد بن أحمد، (1964 م)، *الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)*، الطبعة: الثانية، مصر، دار الكتب المصرية.

القرطبي، يوسف بن عبد الله، (1387 هـ)، *التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد*، الطبعة الثانية، المغرب، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية.

القلموني، محمد رشيد، (1990م)، *تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.

مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ، *المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم*، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

المقدسي، عبد الغني بن عبد الواحد، (1993م)، *الاقتصاد في الاعتقاد*، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية، مكتبة العلوم والحكم.

نخبة من العلماء، (1421هـ)، *كتاب أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة*، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

References

Al-Nasafī, Abū al-Barakāt ʻAbd Allāh ibn Aḥmad, (1998), *Tafsīr al-Nasafī (Madārik al-tanzīl wa-ḥaqā'iq al-ta'wīl)* (in Arabic), 1st ed,

Bayrūt, Dār al-Kalim al-Ṭayyib.

Al-Harawī, Muḥammad ibn Aḥmad, (2001), *Tahdhīb al-lughah* (in Arabic), 1st ed, Bayrūt, Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī.

Ibn Ḥanbal, Aḥmad ibn Muḥammad, (2001), *Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal* (in Arabic), 1st ed, Mu'assasat al-Risālah.

'Umar, Aḥmad Mukhtār, (2008), *Mu'jam al-lughah al-'Arabīyah al-mu'āṣirah* (in Arabic), 1st ed, Miṣr, 'Ālam al-Kutub.

Ibn Kathīr, Ismā'īl ibn 'Umar, (1999), *Tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm* (in Arabic), 2nd ed, al-Mamlakah al-'Arabīyah al-Sa'ūdīyah, Dār Ṭaybah lil-Nashr wa-al-Tawzī'.

Ibn Muḥsin, Ḥāmid ibn Muḥammad, (1996), *Fatḥ Allāh al-Ḥamīd al-Majīd fī sharḥ Kitāb al-tawḥīd* (in Arabic), 1st ed, al-Mamlakah al-'Arabīyah al-Sa'ūdīyah, Dār al-Mu'ayyad.

Al-Jurjānī, al-Ḥusayn ibn al-Ḥasan, (1979), *Al-Minhāj fī sha'b al-īmān* (in Arabic), 1st ed, Miṣr, Dār al-Fikr.

Al-Qaḥṭānī, Sa'īd ibn 'Alī, *Al-'Urwah al-wuthqá fī ḍaw' al-Kitāb wālssunnah-al-mafhūm, wa-al-faḍā'il, wa-al-muqtaḍá, wa-al-arkān, wa-al-shurūṭ, wa-al-nawāqiṣ, wa-al-nawāqiḍ* (in Arabic), Maṭba'at Safīr, al-Riyāḍ, Mu'assasat al-Juraysī lil-Tawzī' wa-al-I'lān.

Abī Dāwūd, (2009), *Sunan Abī Dāwūd* (in Arabic), 1st ed, Bayrūt, Dār al-Risālah al-'Ālamīyah.

Sayyid Quṭb, (2006), *Al-Salām al-'Ālamī wa-al-Islām* (in Arabic), 4th ed 'ashrah, Miṣr, Dār al-Shurūq.

Al-Sa'dī, 'Abd al-Raḥmān ibn Nāṣir, (2000), *Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī tafsīr kalām al-Mannān* (in Arabic), 1st ed, Bayrūt, Mu'assasat al-Risālah.

Āl Sa'dī, 'Abd al-Raḥmān ibn Nāṣir, (1436h), *Al-Tawḍīḥ wa-al-bayān li-shajarat al-īmān* (in Arabic), 1st ed, al-Mamlakah al-'Arabīyah al-Sa'ūdīyah, Dār al-Minhāj lil-Nashr wa-al-Tawzī'.

Al-Maqdisī, 'Abd al-Ghanī ibn 'Abd al-Wāḥid, (1993), *Al-*

iqtiṣād fī al-i'tiqād (in Arabic), 1st ed, al-Mamlakah al-'Arabīyah al-Sa'ūdīyah, Maktabat al-'Ulūm wa-al-Ḥikam.

Al-Atharī, 'Abd Allāh ibn 'Abd al-Ḥamīd, (2003), *Al-īmān ḥaqīqatuhu, khwārmh, nwāqḍh 'inda ahl al-Sunnah wa-al-jamā'ah* (in Arabic), 1st ed, al-Riyāḍ, Madār al-waṭan lil-Nashr.

Al-Jarbū', 'Abd Allāh ibn 'Abd al-Raḥmān, (2003), *Athar al-īmān fī taḥṣīn al-ummah al-Islāmīyah ḍidda al-afkār al-haddāmah* (in Arabic), 1st ed, al-Mamlakah al-'Arabīyah al-Sa'ūdīyah, 'Imādat al-Baḥth al-'Ilmī bi-al-Jāmi'ah al-Islāmīyah, al-Madīnah al-Munawwarah.

Al-Turkī, 'Abd Allāh ibn 'Abd al-Muḥsin, *Al-amn fī ḥayāt al-nās wa-ahammīyatuhu fī al-Islām* (in Arabic), Mawqi' Wizārat al-Awqāf al-Mamlakah al-'Arabīyah al-Sa'ūdīyah.

Ibn Baṭṭāl, 'Alī ibn Khalaf, (2003), *Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* (in Arabic), 2nd ed, al-Sa'ūdīyah, Maktabat al-Rushd.

Al-Jurjānī, 'Alī ibn Muḥammad, (1983), *Kitāb alt'ryfāt* (in Arabic), 1st ed, Lubnān, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah Bayrūt.

Alshḥwd, 'Alī ibn Nāyif, *Mawsū'at al-Buḥūth wa-al-maqālāt al-'Ilmīyah* (in Arabic).

Al-Ashqar, 'Umar ibn Sulaymān, (1999), *Al-'aqīdah fī Allāh* (in Arabic), 2nd ed, 'ashrah, al-Urdun, Dār al-Nafā'is lil-Nashr wa-al-Tawzī'.

Ibn al-Mulaqqin, 'Umar ibn 'Alī, (2008), *Al-Tawḍīḥ li-sharḥ al-Jāmi' al-ṣaḥīḥ* (in Arabic), 1st ed, Sūriyā, Dār al-Falāḥ lil-Baḥth al-'Ilmī.

Al-Jal'ūd, mḥmās ibn 'Abd Allāh, (1987), *almwālāh wālm'ādāh fī al-sharī'ah al-Islāmīyah* (in Arabic), 1st ed, al-Mamlakah al-'Arabīyah al-Sa'ūdīyah, Dār al-Yaqīn lil-Nashr wa-al-Tawzī'.

Ibn 'Āshūr, Muḥammad al-Ṭāhir ibn Muḥammad, (1984), *Al-Taḥrīr wa-al-tanwīr (taḥrīr al-ma'ná al-sadīd wa-tanwīr al-'aql al-jadīd min tafsīr al-Kitāb al-Majīd)* (in Arabic), Tūnis, al-Dār al-Tūnisīyah lil-Nashr.

Al-Qurṭubī, Muḥammad ibn Aḥmad, (1964), *Al-Jāmi‘ li-aḥkām al-Qur’ān (tafsīr al-Qurṭubī)* (in Arabic), 2nd ed, Miṣr, Dār al-Kutub al-Miṣrīyah.

Al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr, (2000), *Jāmi‘ al-Bayān fī Ta’wīl al-Qur’ān* (in Arabic), 1st ed, Lubnān, Mu’assasat al-Risālah.

Al-‘Uthaymīn, Muḥammad ibn Ṣāliḥ, (2003), *Minhāj ahl al-Sunnah wa-al-jamā‘ah fī al-‘aqīdah wa-al-‘amal* (in Arabic), 1st ed, Dār al-sharī‘ah.

Al-Tirmidhī, (1975), *Sunan al-Tirmidhī* (in Arabic), 2nd ed, Miṣr, Sharikat Maktabat wa-Maṭba‘at Muṣṭafá al-Bābī al-Ḥalabī.

Ibn manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram, (1414H), *Lisān al-‘Arab* (in Arabic), al-Qāhirah, Dār al-Ma‘ārif.

Ibn Mājah, Muḥammad ibn Yazīd, *Sunan Ibn Mājah* (in Arabic), Dār Iḥyā’ al-Kutub al-‘Arabīyah-Fayṣal ‘Īsá al-Bābī al-Ḥalabī.

Alqlmwny, Muḥammad Rashīd, (1990), *Tafsīr al-Qur’ān al-Ḥakīm (tafsīr al-Manār)* (in Arabic), al-Hay’ah al-Miṣrīyah al-‘Āmmah lil-Kitāb, Miṣr.

Al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ‘Amr, (1407 H), *Al-Kashshāf ‘an ḥaqā’iq ghawāmiḍ al-tanzīl* (in Arabic), 3rd ed, Dār al-Kitāb al-‘Arabī, Bayrūt.

Muslim ibn al-Ḥajjāj Abū al-Ḥasan al-Nīsābūrī, *Al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar bi-naql al-‘Adl ‘an al-‘Adl ilá Rasūl Allāh ṣallá Allāh ‘alayhi wa-sallam* (in Arabic), Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī – Bayrūt.

Nukhbah min al-‘ulamā’, (1421h), *Kitāb uṣūl al-īmān fī ḍaw’ al-Kitāb wa-al-sunnah* (in Arabic), 1st ed, al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah, Wizārat al-Shu’ūn al-Islāmīyah wa-al-Awqāf wa-al-Da‘wah wa-al-Irshād.

Al-Qurṭubī, Yūsuf ibn ‘Abd Allāh, (1387 H), *Al-Tamhīd li-mā fī al-Muwaṭṭa’ min al-ma‘ānī wa-al-asānīd* (in Arabic), 2nd ed, al-Maghrib, Wizārat ‘umūm al-Awqāf wa-al-Shu’ūn al-Islāmīyah.